إدارة المعرفة مدخل لضمان جودة إنتاج المعرفة العلمية بالمؤسسات الجامعية

أ.عذراء بن شارف
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
bencharef.adra@gmail.com

ملخص

تهدف هذه الدّراسة إلى تحديد متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة بالمؤسسات الجامعية الجزائرية، وإلى إبراز أثر تبني_ معهد علم المكتبات بجامعة قسنطينة2 محل الدراسة - لمنهج إدارة المعرفة كمدخل إداري على توفيره لتلك المتطلبات و ضمان جودة إنتاج المعرفة العلمية. ولقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الجوانب التنظيمية الإدارية من أكثر عناصر إنتاج المعرفة العلمية تأثيرا على جودتها .
- أن تبني إدارة المعرفة في المؤسسة الجامعية هو الإجراء الذي يكفل تحقيق الجودة في إنتاجها للمعرفة العلمية.

الكلمات المفتاحية: المعرفة العلمية، ضمان الجودة، إدارة المعرفة، معهد علم المكتبات قسنطينة 2.

Abstract

This present study comes to identify the requirements for achieving quality in the production of scientific knowledge in Algerian universities, and to showing the impact of the implementation of a knowledge management approach as an administrative input at the Institute of Library Science in University of Constantine 2, in providing these requirements and ensuring the quality of its scientific knowledge productivity.

The researcher reached a number of results, the most important of which are:

- The administrative organizational aspects of the most productive elements of scientific knowledge have an impact on their quality.
- Adoption of knowledge management in the university institution is the procedure that ensures quality in scientific research.

Key words: Scientific Knowledge; Quality assurance; Knowledge Management Library Science Institute_ Constantine 2.

مقدمة

لقد أدّت التطورات التي شاهدتها وتشهدها البشريّة في مختلف المجالات، إلى تزايد الاهتمام بنتاج العقل الإنسانيّ، وتراكم الإبداع العلمي والّتقني بشكل عام، وبالمعرفة العلميّة على وجه التّحديد باعتبارها ركيزة هذا التّطور وسببه الرّئيس.

مع تعاظم الاهتمام بالمعرفة العلميّة تزايد الاهتمام بالمؤسسة الجامعية، كونها منبع العلم والفكر، ومصنعٌ يُعِدُ أفراد المعرفة من المفكرين والمبدعين منتجي المعرفة وصانعيها.

فضلا عن اضطلاع الجامعات بمهمة تكوين الرأس المال البشري الذي تقع على عاتقه العملية التنموية للمجتمعات بمختلف جوانبها، فهي مسئولة أيضا عن قيادة وإدارة العملية البحثية وتطوير وسائلها، ولعلّ هذه المهمة الأخيرة هي أهمّ وأخطر مهامها، لأنّ إسهامات الجامعة العلميّة والمعرفيّة تتجاوز في أثرها وفعاليتها حدودها الضّيقة، ليصل مداها إلى المجتمع ككلّ (أفراد، هيئات، مؤسسات)، فتسهم في تقدمه وتطورّه ورقيه.

لهذا بات من الضّروري على الجامعات أن تحرص على توفير كلّ الظّروف والمتطلّبات الماديّة، والمالية، والبشريّة، والتّنظيمية التي من شأنها أن تساهم في تحسين إنتاجيتها من المعرفة العلميّة، وأن تهتم بسبل تحقيق المستوى الأفضل من الجودة فيها؛ لتتمكن من المساهمة بفاعلية في تنمية وتطوير مجتمعاتها بشكل خاص والبشرية جمعاء بشكل عام.

1-1- الإشكالية

يُعد إنتاج المعرفة العلمية أحدَ أهم أنشطة ووظائف الجامعات وسبيلَها لتحقيق أهدافها، حيث تستند عليه في وظائفها الأخرى من تدريس وخدمة مجتمعيّة، فضلا على أنّه من المؤشّرات الأساسيّة الدّالة على رقيّها وتطورّها، إذ تعتمدهُ العديد من التصانيف العالمية في المفاضلة فيما بينها، فترتب الجامعات على مقدار نتاجها العلمي.

لأجل ذلك تسعى الجامعات الجزائرية – على غرار الجامعات العربية والغربية – إلى اعتماد الإنتاج العلمي كمعيار أساسي في التّرقية، وذلك لتشجيع أعضاء هيئتها التّدريسيّة على التّأليف، والنّشر العلمي بكلّ أشكاله وفي مختلف تخصصاته.

على الرّغم من أنّ هذا الإجراء كان له دور كبير في زيادة حجم إنتاجيتها للمعرفة العلمية، إلاّ أنّ تمكّن الجامعة الجزائرية من المساهمة الفاعلة في تقدم مجتمعها وتطوره ومسايرة عصر قائم على المعرفة، لا يحكمه كم ما ينتج بها من معرفة علمية قدر نوعيتها.

فالمؤسسات الجامعيّة الجزائرية اليوم مطالبة أكثر من أيّ وقت مضى، بأن تبحث عن الطّرق والإجراءات وتتبنى المداخل الإدارية والممارسات العملية، التي لا تضمن لها الارتقاء بحجم إنتاجيتها للمعرفة العلميّة فحسب، بل وتضمن لها جودتها وإدامة تلك الجودة أيضا.

لهذا انطلقت دراستنا هذه من تساؤل جوهري مفاده : هل يساهم تطبيق إدارة المعرفة بمعهد علم المكتبات بجامعة قسنطينة -2- في تحقيق جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية؟

2-1- تساؤلات الدراسة:

وللإجابة على هذا التّساؤل الجوهري قمنا بطرح مجموعة من التّساؤلات:

- ما هي العوامل المؤثرة على جودة إنتاج المعرفة العلميّة؟
- –هل ضمانُ جودة إنتاج المعرفة العلمية بالمعهد متوقف فقط على زيادة عدد باحثي التّخصص ذوي رتب علمية عليا به؟
- هل توفير بنية تكنولوجيا مسايرة للتّطورات على مستوى المعهد هو الإجراء الكفيل لضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية ؟
- هل زيادة المخصصات المالية للبحث العلمي بالمعهد هو السبيل لضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلميّة؟
- هل تبني المعهد لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي هو الإجراء الكفيل لضمان جودة إنتاج المعرفة العلمية به؟
- هل تبني المعهد لمنهج إدارة المعرفة كمدخل إداري يساهم في ضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية؟

1-3- فرضيات الدراسة

للإجابة على هذه التّساؤلات، والسّؤال الجوهري تقدّمنا بالفرضيّات التّالية:

- **الفرضية الأولى**: زيادة عدد الباحثين ذوي رُتب علمية عليا هو الإجراء الذي ينبغي على المعهد القيام به لضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلميّة.
- **الفرضية الثانية**: توفير بنية تحتية جدّ متطورة لتكنولوجيا المعلومات بالمعهد هو الإجراء الكفيل لضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية.
- **الفرضية الثالثة**:زيادة المخصصات المالية للبحث العلمي ضمن ميزانية المعهد هو الإجراء الكفيل لضمان جودة إنتاج المعرفة العلميّة به.
- **الفرضية الرابعة**: تبنّي المعهد لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي هو الإجراء الكفيل لضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلميّة.
- **الفرضية الخامسة**: تبنّي المعهد لمدخل إدارة المعرفة هو آلية تحقيق الجودة في إنتاجيته للمعرفة العلميّة.

1-4- أهمية الدراسة

تكمن أهميّة هذه الدّراسة في أهمية الموضوع الذي تعالجه إذ أنّها تتناول: جودة إنتاج المعرفة العلميّة، والتي تعتبر من أهم انشغالات الجامعات في مختلف دول العالم فضلا عن أنّها من الدّراسات الرّائدة في هذا المجال – علم حد علم الباحثة– إذ تتناول إدارة المعرفة بالمؤسسات

الجامعية، وهذه الأخيرة من الموضوعات التي لاقت اهتماماً كبيرًا في الأدبيات الغربية، و اهتماما ضئيلاً في أدبيات البحوث العربية، ولم يلق هذا الموضوع الاهتمام الكافي في الجزائر.

ترجع الأهميّة التطبيقيّة لهذا البحث إلى أنّه يساعد الجامعة الجزائرية على تحسين أوضاعها المتردّية، وتعديل مسارها نحو التّميز والتّفوق، الذي لن يتحقق بزيادة الإنتاج العلمي لأساتذتها فحسب، بل وأيضا من خلال الاهتمام بنوعية ذلك الإنتاج و جودته.

1-5- منهج الدراسة

ومن أجل الإجابة على هذه التّساؤلات والسّؤال الجوهري اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وهذا من خلال وصف الظاهرة عن طريق استقراء الدراسات السابقة التي تناول موضوع الدّراسة أو جانبا من جوانبها،ومقاربة هذه القراءات بالوضع الراهن لإنتاج المعرفة العلمية بمعهد علم المكتبات بجامعة قسنطينة 2 من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية التي تبين العوامل المؤثرة على تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة ودور إدارة المعرفة في ذلك، لنصل في الأخير إلى مجموعة من المقترحات لأهمّ الخطوات التي يتعين على المعهد أن يتّبعها لتطبيق منهج إدارة المعرفة والاستفادة منه في ضمان جودة إنتاجه للمعرفة العلميّة.

1-6- مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

– **المعرفة العلمية: نشاط إنساني تمارس من خلاله مجموعة من الأفعال التي توجه أساسا لدراسة الطبيعة باعتماد طرائق البحث العلمي وفق خطوات معينة.**(العقون و جليل، 2013، ص 129)

والتّعريف الإجرائي للمعرفة العلميّة: هي المعرفة التي تمّ التّوصل إليها باستخدام المنهج العلمي، فهي مخرجات البحث العلمي، وطبيعتها التراكمية تجعلها أيضا أهمّ مدخلاته.

الإنتاج: يقصد بالإنتاج عملية توليد شيء جديد أو إضافة شيء لما هو موجود ويستخدم ذلك الشيء لإشباع حاجات إنسانية (صاحب أبو أحمد، 2006، ص147)

والتعريف الإجرائي للإنتاج المعرفة العلمية: هي كلّ ما قام أو شارك عضو التّدريس بإنتاجه منتهجا الطريقة العلمية وخضع للتقييم من: مقالات منشورة في دوريات علميّة محكمة، وكُتُبٍ علمية مؤلفة أو مترجمة، وأوراق عمل قُدمّت لمؤتمرات أو ندوات محليّة أو دوليّة.

– **الجودة: عرّف جوزيف جوران** الجودة بأنّها: مدى ملاءمة المنتج للاستخدام،أيْ القدرة على تقديم أفضل أداء وأصدق صفات(كما ورد في العزاوي، 2005، ص 15)

والتعريف الإجرائي للجودة في إنتاج المعرفة العلمية: تعني الوفاء بجميع متطلبات العمليّة البحثيّة، لإنتاج معرفة علميّة تستوفي معايير التميّز المعمول بها عالميا وتساهم بفاعلية في التنمية الوطنية الشّاملة.

– ضمان الجودة: هي مجموعة الأنشطة التي ينبغي القيام بها للوصول إلى مستوى أداء معين، والحفاظ عليه وتطويره، من خلال الالتزام بمعايير وإجراءات تؤدي إلى مخرجات وخدمات تحقق متطلبات الأداء؛ بما يعزز ثقة المعنيين بمؤسسات التعليم العالي ومخرجاتها. (خلف و زملاؤه ، 2013، ص 83)

والتعريف الإجرائي لضمان جودة إنتاج المعرفة العلميّة بالمؤسسة الجامعيّة:هي مجموع الآليات والإجراءات، والمداخل التي تطبقها الجامعات في الوقت الصحيح والمناسب لتحقيق الجودة في البحوث العلميّة، أي بلوغها مستوى يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء قوميا أو عالميا، وتستوفي توقعات مختلف أنواع المستفيدين.

–إدارة المعرفة: بأنّها جهود وإستراتيجية مؤسسة التّعليم الجامعي التي تسعى من خلالها لتحقيق الميزة التّنافسية، عن طريق تجميع واستثمار أصولها، وتحسين الممارسات المختلفة للأفراد العاملين، والاستغلال الأمثل للمعلومات الموجودة في القواعد والبيانات الخاصة بها؛ مما يؤدي إلى جودة الأداء وتزايد الإنتاج ككل (المليجي، 2010، ص 107).

والتعريف الإجرائي لإدارة المعرفة بالمؤسسة الجامعيّة: جميع العمليات التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي للحصول على المعرفة المطلوبة والمناسبة، ومن تم تصنيفها وتنظيمها، خزنها ونشرها وإتاحتها لجميع أفراد الجامعة من طلبة وأساتذة وموظفين ، وذلك لاستخدامها في تحسين الأداء الجامعي بجميع جوانبه، و تحسين نوعية التعليم الجامعي، وتحقيق التميز البحثي وتقديم أفضل الخدمات للمجتمع.

1-7- الدّراسات السابقة

أ– دراسات محلية

دراسة (بن السبتي، 2010) المعنونة بـ: إدارة المعرفة في محيط البحث العلمي بالجامعة الجزائرية

حاول الباحث من خلالها إبراز المعضلة التي تعاني منها الجامعات الجزائرية نتيجة لغياب إدارة فاعلة للإنتاج البحثي بها، والمعيقات المسجلة في هذا الإطار. ولقد توصل الباحث إلى مجموعة من النّتائج أهمها: أنّ النشاط المعرفي بالجامعات الجزائريّة يعاني من بعض العراقيل

والصعوبات رغم الامتيازات التي حظيت بها الجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة، وخاصة ما يتعلق بالدّعم المالي، وأنّ الإدارة الجيّدة للنشاط المعرفي تتطلب إتبّاع مراحل متتالية ودقيقة، تقوم بتطبيقها هيئة (خلية، مصلحة، أو مديرية) تخصص لها جميع المتطلبات للقيام بوظيفتها على أحسن وجه.

ب– دراسات عربية

– **دراسة (العتيبي، 2008)** المعنونة بـ : إدارة المعرفة وإمكانية تطبيقها في الجامعات السعودية: دراسة تطبيقية على جامعة أم القرى،

والتي هدفت إلى توضيح مفهوم إدارة المعرفة، وأهميتها في الفكر الإداري المعاصر، والوقوف على العلاقة بين الجامعات وإدارة المعرفة انطلاقا من رصيد الجامعة المعرفي والفكري، ودورها في بناء العنصر البشري وتوضيح أهمية عمليات إدارة المعرفة والممارسات التي تؤدي إلى تفعيلها، ولقد توصّل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمّها: أنّ الجامعة محلّ الدّراسة لا تعطي الأولوية لإدارة المعرفة، وأنّه لا يتمّ تداول مصطلح إدارة المعرفة في الجامعة بشكل مكثف و أنهّ لا توجد استراتيجية واضحة لإدارة المعرفة.

– **دراسة (أبو الخضير، 2009)** المعنونة بـ تطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي: أفكار وممارسات

والتي هدفت إلى تقديم إطار فكري لتطبيق مفهوم إدارة المعرفة في مؤسسات التّعليم العالي، وتوصلت الدّراسة إلى: أنّ إدارة المعرفة هي أحد الاتجاهات الإدارية الحديثة والتي تحقّق العديد من الفوائد، وأنّ الأفراد هم العنصر الأساسي في إدارة المعرفة، وأنّ على كلّ مؤسسة الاعتماد على المدخل الذي يتناسب مع قدراتها وإمكاناتها، واختتمت الباحثة دراستها بتقديم تصوّر مقترح لخطوات تطبيق إدارة المعرفة في مؤسسات التّعليم العالي.

– **دراسة (حرب، 2013)** الموسومة بـ تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات لتحقيق التميّز في البحث التّربوي

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة النظرية، التي استخدم فيها المنهج الوصفي، توضيح أهمية البحث العلمي عامة والبحث التربوي على وجه التحديد في رقيّ وتطوّر المجتمعات، كما أنّه استعرض أهمّ المشكلات والمعيقات التي تواجه البحث التربوي، وأبرز الباحث أيضا دور إدارة المعرفة في تطوير البحث التربوي والتغلب على مشكلاته. ليخلص في الأخير إلى تقديم أنموذجاً لتطبيق إدارة المعرفة في البحث التّربوي بصورة تسهم في حلّ مشكلاته وتحقّق تميّزه وريادتهُ.

- **دراسة (محمد ماهر ومحمد حسين، 2014)** بعنوان:

أثر عمليات إدارة المعرفة على جودة التّعليم العالي في العراق: دراسة تحليلية من منظور ريادي

والتي هدفت إلى تحديد أثر عمليات إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التّعليم العالي في العراق، ونظرا لأهمية الموضوع في الجامعات العراقية فقد سعى الباحثان إلى دراسة هذا الموضوع في إطار شمولي من خلال دراسة نظرية وتطبيقية، ولقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمّها: وجود علاقة ارتباط معنوية بين عمليات إدارة المعرفة وضمان جودة التّعليم العالي إجمالا، وأيضا وجود علاقة تأثير معنوية بينهما إجمالا.

- **دراسة (أبوجلح، 2015)** المعنونة بـ

دور إدارة المعرفة في تحسين جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي: الجامعات السودانية في ولاية الخرطوم

حاول الباحث من خلالها التّعريف بواقع مفهوم إدارة المعرفة، وعرض بعض التّجارب الدولية النّاجحة لنظم وممارسات إدارة المعرفة بمؤسسات التّعليم العالي؛ ومن جهة أخرى تناول مفهوم جودة مخرجات مؤسسات التّعليم ووضّح مؤشّرات ومعايير جودتها، ليصل الباحث في الأخير إلى مجموعة من النّتائج أهمّها وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين إدارة المعرفة وتحسين جودة مخرجات الجامعات (عينّة الدّراسة)، وأنّ ممارسات إدارة المعرفة تلعب دوراً إيجابياً في تحسين جودة مخرجات الجامعات في ولاية الخرطوم.

ج– دراسات أجنبية:

- **دراسة (Tian, Jing.et autre , 2009)** المعنونة بـ

Knowledge management and knowledge creation in academia :a study based on surveys in a Japanese research university

تهدف هذه الدّراسة إلى الإجابة على سؤال بحثي رئيسي والمتعلق بـ: لماذا وكيف يتّم استخدام أساليب إدارة المعرفة من أجل تعزيز خلق المعرفة في الأوساط الأكاديمية؟ ولتحقيق هذا الغرض قام الباحثون بإجراء بحثيّن مسْحيين، ودراسة حالة في معهد اليابان المتقدم للعلوم والتكنولوجي (JAIST)، واستناداً إلى نتائج الدراسة الاستقصائية، وفي إطار المبادئ التّوجيهية لإطار التفكير النّظري لإدارة المعرفة في المختبرات العلمية، عرض الباحثون بعض الحلول العملية لتحسين البيئة الإبداعية وخلق المعارف العلمية في الجامعات ومعاهد البحوث.

ولقد قسّم الباحثون هذه الحلول إلى جانبين: جانب معنوي باستخدام استراتيجيات التّخصيص، وبناء ثقافة تبادل المعرفة في المختبرات لتسهيل التّواصل العلمي، والنّقاش والعمل الجماعي، وجانب مادي باستخدام استراتيجيات التّكنولوجيا، ونظم إدارة المعرفة.

– **دراسة (Cranfield Desiree, 2011)** والمعنونة بـ:

Knowledge management and higher education a UK case study

استعرضت الباحثة في أطروحة الدكتوراه التصورات الحالية لإدارة المعرفة في سياق التعليم العالي في المملكة المتحدة، والعوامل التي تعوق استخدامها فيه، ولهذا الغرض قدمت لمحة عامة عن حالة إدارة المعرفة داخل الجامعات في المملكة المتحدة، ثمّ حاولت تقديم نتائج دراسة حالة متعمقة متعددة المواقع، لتبين أدوات وتقنيات إدارة المعرفة التي بدأت تُسْتخدَم كأداة إداريّة على مستوى تلك المؤسّسات.

وقد توصّلت الباحثة إلى: أنّ العديد من المؤسسات الجامعية بالمملكة المتحدة تركز على إدارة المعلومات أكثر من إدارة المعرفة، و أنّ العوامل المساهمة التي كان لها تأثير على عدم استخدام إدارة المعرفة على نطاق واسع في هذا السياق كانت متفاوتة وشملت خصائص الجامعات، وطبيعة العمل الأكاديمي، وتصوّرات المعرفة وإدارة المعرفة.

– **دراسة (Ojo Adebowale, 2015)** الموسومة بـ :

Knowledge Management in Nigerian Universities: A Conceptual Model

هذه الدّراسة هي تأطير نظري حاول من خلالها الباحث اقتراح نموذجا مفاهيميا يمكن للجامعات النيجيرية أن تعتمده من أجل دفع الابتكار والأداء، ولذلك أجرى دراسة استقصائية عن الأدب النظري لدراسة مفهوم إدارة المعرفة، وتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي.

وخلص الباحث إلى وضع نموذج مفاهيمي يصف الطّرق التي يمكن بها للجامعات أن تتبنّى ممارسات واستراتيجيات إدارة المعرفة من أجل دفع الابتكار وتحسين الأداء.

– **دراسة نامداف دحمدار (Namdev Dhamdher, Sangeeta, 2015)** الموسومة بـ:

Importance of Knowledge Management in the Higher Educational Institutes

سعت الباحثة من خلال هذا البحث إلى تحقيق العديد من الأهداف أهمّها: دراسة الحالة الراهنة، ومشاكل ممارسات واستراتيجيات إدارة المعرفة في المعاهد الأكاديمية ببيون PUNE بالهند.

كما أنّها حاولت توفير مجموعة من الإرشادات للمعاهد التّعليمية بشأن أَسْرِ وجمع تحليل وتصنيف المعرفة، ورسم خرائط البيانات، والخرائط المعرفية، والخرائط المفاهيمية فهرسة وربط وإعادة

تكوين المعارف؛ وإلى جانب ذلك حاولت تبيين الأدوات والتقنيات والإستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتقاسم وتبادل المعرفة الصريحة والضمنية في المعاهد (بين الموظفين، والأساتذة، والطّلاب) باستخدام التكنولوجيا، مع مراعاة قضايا حق المؤلف في تقاسم هذه المعرفة من خلال قاعدة المعرفة.

د– التّعليق على الدّراسات السّابقة

من المسح الذي قمنا حول الدّراسات السّابقة التي تناولت إدارة المعرفة بالمؤسسات الجامعية لاحظنا أنّ مستوى الاهتمام بهذا الموضوع كان ضعيفاً محليّاً، متوسّطاً عربياً، ولابأس به أجنبياً.

تتفق دراستنا هذه مع الدّراسات السّابقة في موضوع الدراسة (إدارة المعرفة) وتختلف معها في طريقة الطّرح والمنهج المعتمد، فأغلب تلك الدّراسات قد تناولت الأطر النّظرية والمنطلقات الفكرية لإدارة المعرفة بالمؤسسة الجامعيّة لا غير، أمّا تلك التي عنت بالتّطبيقات العملية لهذا المنهج، فالبعض منها اهتمّ بالجانب التّعليمي فحسب كدراسة (محمد ماهر ومحمد حسين، 2014)، والبعض الآخر اهتم بكلّ مخرجات المؤسسة الجامعية كدراسة (أبوجلح، 2015)، أمّا تلك التي اهتمت بالبحث العلمي فقد كانت في بيئات غير محليّة كدراسة (Tian Jing et autre , 2009) و(Namdev Dhamdher, Sangeeta, 2015)

2- الإطار النظري للدراسة

2-1- الجامعة وإنتاج المعرفة العلمية

على الرغم من أن الجامعات سواء في الشرق أو الغرب أنشئت في البداية للتدريس ونقل المعرفة فحسب ، غير أن العديد منها اليوم تؤدي العديد من المهام والوظائف الأخرى وتعتبر البحث العلمي من وظائفها الأساسية بل أن بعضها تعتبره وظيفتها الأولى ، ولهذا يؤكد بعض الباحثين على أن العلاقة بين إنتاج المعرفة العلمية والجامعة ليست وليدة اللحظة بل هي ثمرة التطورات التاريخية التي عرفتها الجامعة والتي عرفها البحث العلمي يمكن أن نلخصها في المراحل التالية: (العياشي وبوعطيط، ص 115)

- مرحلة نشوء الجامعات في العصور الوسطى حيث كانت الجامعات تهتم بالدراسات الفلسفية واللاهوتية فقط و كادت تكون منفصلة على المجتمع تماما.
- مرحلة عصر النهضة ولاكتشافات الجغرافية وفيها بدأت الجامعات تهتم بالبحث في العلوم بغرض التعرف على أسرار الطبيعة وإحياء الفنون القديمة وتطويرها.

- مرحلة الثورة الصناعية والتكنولوجيا التي ظهرت فيها مشاكل اجتماعية و اقتصادية و سياسية كثيرة وظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالدراسات الهندسية و غير ذلك، وتحولت الجامعات من مؤسسات تعنى بفكر الرجل الحر إلى جامعات تعنى بإعداد الشباب للمهن الرفيعة المختلفة.
- مرحلة ارتباط الجامعة بالمجتمع فبفعل كثير من الظروف والتغيرات العالمية والمحلية أصبح المجتمع يواجه حاجات من نوع جديد فكان على الجامعة أن تستجيب لتلك الحاجات وأن تهم بمشاكل البيئة، وقطاع الإنتاج، والخدمات وبهذا أصبحت العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة حيث امتدت مجالات اهتمامها خارج أسوارها لتتداخل مع نشاطات المجتمع.
- المرحلة الراهنة من حياة العالم، وهي تتسم بسرعة التطور والتغيير ما جعل مهمة الجامعة أدق وأصعب وحتم عليها أن تتعدى الأدوار التقليدية من مجرد ناقلة للمعرفة إلى منتجة وناشرة للمعرفة فالجامعات اليوم لم تعد المكان المناسب لإعداد الملكات العلمية و التقنية التي يحتاجها المجتمع فحسب بل هي اليوم مصدر المعرفة العلمية والأفكار الجديدة الناجمة عن البحوث العلمية التي تتصدى للقيام بها.

ولهذا تسعى المؤسسات الجامعية على الدوام لتحسين منتجاتها التي تتعدد أوجهها بتعدد مهامها ووظائفها التي ترتبط في الغالب بالمعرفة، فهي مؤسسة تعمل على نقل وتوزيعها، وإعداد صناعها وأفرادها؛ فضلا على اضطلاعها بمهمة إنتاجها للمعرفة العلمية وتطويرها واستثمارها وتطبيقها لترقية وتنمية المجتمعات التي توجد بها ، وقد ساعدها على ذلك التجمع الطبيعي للعوامل المساعدة على إنتاج المعرفة العلمية من إمكانات مادية،مالية، وبشرية، وتنظيمية واعتبار إنتاج المعرفة العلمية من أهم القيم الجامعية، لذا فالاهتمام به وتشجيعه والإقبال عليه أمر لازم وواجب لكل أفراد الأسرة الجامعية من قيادة إدارية وأساتذة باحثين وطلبة ...الخ.

2-2- فوائد تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بالجامعة

على الرغم من أن كل جامعات العالم تسعى إلى زيادة حجم إنتاجها من المعرفة العلمية إلا أن اهتمامها بالكم على حساب النوع لن يمكنها من تحقيق أهدافها، فتحقيق الجودة في إنتاج الجامعة للمعرفة العلمية سيمكنها من الظفر بعديد الفوائد يمكننا تقسيمها إلى:

أ_ فوائد عامة

- تصبح فعليا وليس صوريا مركزاً للإشعاع الحضاري والفكري والتنوير الثقافي والعلمي في مجتمعها.
- وتتمكن من محاربة التخلف في مجتمعها والنهوض به ومساندته في معركة التقدم والتطور.
- تساهم بفعالية في التنمية الشاملة وبالخصوص التنمية في المجال الاقتصادي والاجتماعي من خلال مساعدة المجتمعات على الولوج إلى مجتمع المعرفة وبناء اقتصاد قائم على المعرفة .
- تحقيق المساهمة الفعلية في تطوير المعرفة الإنسانية عامة وفي إثراء التراكم المعرفي بالتخصصات التي تغطيها خاصة.
- ترسيخ قيم العلم وأخلاقياته واثقان العمل وجودته في مجتمعها.
- كسب ثقة أفراد المجتمع في المؤسسة الجامعية وباحثيه وبرامجها التعليمية وتغير نظرتهم السيئة نحوها.

ب– فوائد خاصة بالجامعة

بفضل اهتمامها بتحقيق الجودة في إنتاجيتها من المعرفة العلمية تتمكن الجامعة من :

- التميز على مؤسسات الدولة الأخرى : فإنتاج المعرفة العلمية في الجامعة هو المحرك الأساسي لتقدم وتطور ورقي الجامعة وبدونه تصبح الجامعة مجرد مدرسة اعتيادية نستنتج ما توصل إليه الآخرون من علوم ومعارف ونقلها إلى الطلبة وليست مصدر إشعاع فكري علمي كما ينبغي لها أن تكون.
- تفوقها على مثيلاتها "الجامعات الأخرى ": تساعد الجودة الجامعات على الوصول بعوائد إنتاج المعرفة العلمية إلى أعلى المستويات لتصبح من المزايا التنافسية لها فتتميز وتتفوق بها على مثيلاتها.
- أداء مهامها بكفاءة وفعالية حيث ينعكس اهتمام الجامعة بجودة إنتاجها للمعرفة العلمية على جميع جوانبها التنظيمية (تبني مداخل تؤكد على الجودة....) والأكاديمية (جودة البرامج والمناهج التعليمية...)، وعلى جودة الأداء للأطراف الفاعلة فيها (طلبة، أساتذة وموظفين) وكذا على وظائفها التعليمية وخدمة المجتمع.
- التميز في حقل من الحقول الدراسية: يعد إنتاج المعرفة العلمية الجيدة في الجامعات مطلبا أساسيا للتميز في حقل من الحقول الدراسية المتخصصة في مجالات العلوم المختلفة، ولقد

تمكنت العديد من الجامعات في العالم من تحقيق درجات عالية من التميز والريادة في مجالات محددة بفضل اسهماتها الجيدة بها.

- مصدر السمعة الجيدة: سمعة الجامعة بالأبحاث التي تنشرها لذلك فهي تسعى إلى تميز أبحاثها بالأصالة والجودة وأن تكون مبتكرة حتى تحافظ على مكانتها وسمعتها.
- اجتذاب الطلبة والأساتذة المتميزين: فتشجيع الجامعة وحرصها على جودة إنتاجها من المعرفة العلمية يساعدها على اجتذاب الطلبة المتميزين واستقطاب أعضاء هيئة تدريس ذو سمعة علمية مرموقة.

2-3- متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية

وفي سعيها للظفر بالفوائد المرتبطة بإنتاجها لمعرفة علمية تتميز بالجودة ينبغي على الجامعات أن توفر مجموعة من المتطلبات ، والتي اختلفت الأدبيات في تحديد أهمها ولكن أغلب الدراسات العلمية التي اطلعنا عليها تؤكد على أربع عناصر أساسية وهي: باحث جيد و إدارة واعية وتخطيط جيد ودعم الملائم .

فبالتخطيط يمكن توجيه إنتاج المعرفة العلمية لخدمة المجتمع والقضاء على التكرار في تناول الموضوعات وعشوائيتها وعدم جدواها،كما أن الدعم معنويا كان أو ماديا له الأثر الأكبر في تحفيز منتج المعرفة العلمية المحور والأساس في هذه العملية ودفعه للقيام بالدور المطلوب منه، وكل ما تقدم يحتاج إلى إدارة تشرف وتتابع هذه عملية إنتاج المعرفة العلمية، و تحتضن عناصرها، وتنسق وتربط فيما بينها جميعا ، وهذا من خلال تبنيها لمداخل إدارية تساعدها على الاستغلال الأمثل لمواردها المتاحة لتحقيق الجودة في إنتاجها للمعرفة العلمية.

فهل ستكون إدارة المعرفة هي المدخل الإداري الذي سيحقق لها ذلك ؟ وهذا ما سنتعرف عنه لاحقا في الجانب الميداني، لكن قبل ذلك سنحاول فيما يأتي التعرف على مفهوم إدارة المعرفة بالمؤسسات الجامعية وأهميتها ومجالات تطبيقها.

2-4- مفهوم إدارة المعرفة في الجامعات

مفهوم إدارة المعرفة من المفاهيم التي استخدمت حديثا في مؤسسات التعليمية التربوية والجامعية على وجه التحديد ، خاصة من الناحية التطبيقية، وعلى الرغم من ذلك فقد حظي هذا المدخل الإداري باهتمام كبير من الباحثين والقائمين على هذه المؤسسات سعيا وراء التميز العلمي والبحثي، والجودة والاعتماد الأكاديمي ، ومن جانبهم اجتهد المنظرون المهتمون بالتعليم

العالي وقضاياه في تعريفها وتحديد أبعادها إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف موحد لها لذلك سنورد فيما يلي أهم التعريفات التي أوردتها الأدبيات السابقة في هذا الموضوع:

_فقد عرفها جوزاف فيريستون (Firstone .J.M, 2001, p5) إدارة المعرفة على أنه تلك العملية التي يتم من خلالها تحويل المعلومات و التراث الفكري الخاص بالجامعة إلى قيم وأفكار ،وسياسات وقوانين تربط الأفراد العاملين بالمعرفة التي يحتاجونها في إنجاز الأعمال المختلفة.

_في حين يشير رولي جينيفر (Rowley,Jennifer,2000,p13) إليها على أنها الإستراتيجيات والعمليات التي تهدف إلى إيجاد وتحديد ،وتنظيم المهارات الرئيسية والمعلومات لتمكن الأفراد العاملين بالجامعة من تحقيق رسالتها والأهداف الخاصة بها .

وإذا كان هذين التعريفين السابقين قد ركزا على الربط بين الموارد الأساسية للمنظمة متمثلة في الأفراد والعمليات والتقنيات لتمكن المنظمة من استثمار المعرفة المتوافرة لديها بطريقة أكثر فعالية، فإن بعض الباحثين حاولوا تعريف إدارة المعرفة في الوسط الجامعي من خلال عملياتها حيث: عرفها (Petrides & Nodin, 2003, p 10) على أنها إطار أو طريقة تمكن الأفراد العاملين في المؤسسة التعليمية من تطوير مجموعة من الممارسات لجمع المعلومات ومشاركة ما يعرفونه، مما ينتج عنه سلوكيات أو تصرفات تؤدي إلى تحسين مستوى الخدمات والمنتجات التي تقدمها المؤسسة التعليمية.

وعرفها (العتيبي 2008، ص 21)على أنها عمليات نظامية التي تساعد المنظمات التربوية على توليد المعرفة وإيجادها ونشرها وإنتاجها لجميع مستويي المنظمة و المستفيدين من خارجها.

في حين ذهب (المليحي، 2010، ص 107) إلى أبعد من ذلك من خلال تركيزه على نواتج تطبيق إدارة المعرفة بمؤسسات التعليم الجامعي لذلك عرفها بأنها الجهود والإستراتجية لمؤسسة التعليم الجامعي التي تسعى من خلالها لتحقيق الميزة التنافسية عن طريق تجميع واستثمار أصولها وتحسين الممارسات المختلفة للأفراد العاملين والاستغلال الأمثل للمعلومات الموجودة في القواعد والبيانات الخاصة بها مما يؤدي إلى جودة الأداء وتزايد إنتاج ككل.

إذن و في ضوء كل ما سبق يمكننا أن نعرف إدارة المعرفة بالمؤسسة الجامعية على أنها:

جميع العمليات التي تقوم به مؤسسات التعليم العالي للحصول على المعرفة المطلوبة والمناسبة ومن تم تصنيفها ، تنظيمها ،خزنها ونشرها وإتاحتها لجميع منسوبي الجامعة وذلك لاستخدامها في تحسين الأداء الجامعي بجميع جوانبه، تحسين نوعية التعليم الجامعي ،وتحقيق التميز البحثي، و تقديم أفضل الخدمات للمجتمع .

ومما تقدم يمكننا القول بأن المؤسسات الجامعية يمكنها الاستفادة من إدارة المعرفة في مجالات عديدة وهذا ما سنتناولها في العنصر التالي.

2-5- فوائد تطبيق إدارة المعرفة بالمؤسسة الجامعية

يمكن لإدارة المعرفة أن تضطلع بدور كبير في الجامعة يوازي في أهميته الدور الذي تلعبه في المؤسسات الأخرى وربما يفوقه فبإمكانها أن تمس كافة عناصر المنظومة الجامعية ونقلا عن (أبوخضير، 2009، ص ص 15-18) صنف الباحث كيدوال ليند وزملائه الفوائد المتحققة من تطبيق إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي إلى خمس فئات أساسية وهي:

مجال البحث العلمي: وهذا من خلال مساهمتها في زيادة المنافسة والاستجابة للمنح البحثية وعقود وفرص إجراء البحوث التجارية. وتوفير الوقت في عملية البحث نتيجة لسهولة الوصول إلى مصادر المعلومات وسهولة جمعها وتوفيرها بأسرع وقت ممكن و تحسين مستوى وفعالية الخدمات الداخلية والخارجية ذات العلاقة نشاط البحث العلمي كما تساهم إدارة المعرفة في تخفيض تكلفة مصاريف البحث نتيجة لتخفيض تكاليف المصاريف الإدارية وتسهيل عملية البحث المشتركة بين التخصصات المتنوعة والمتداخلة و تخفيض التكاليف الإدارية للبحث العلمي

تطوير المناهج: تساهم إدارة المعرفة في تدعيم مستوى جهود المناهج والبرامج التعليمية المقدمة في المؤسسات الجامعية وهذا من خلال تحديد وتوفير أفضل الممارسات والتجارب وفحص وتقييم المخرجات كما أنها تحسن من سرعة جهود مراجعة وتطوير وتحديث المناهج وتدعيم جهود تطوير أعضاء هيئة التدريس وخاصة حديثي الخدمة، وسهولة تصميم وتطوير المناهج والبرامج المشتركة بين أكثر من برنامج نتيجة لما توفره إدارة المعرفة من أساليب وممارسة للربط بين الأفراد. وتحسين الخدمات الإدارية ذات العلاقة لعمليات التدريس والتعليم باستخدام التقنية. تحسين فعالية أداء أعضاء هيئة التدريس من خلال الاستفادة من الدروس والتجارب والخبرات السابقة للزملاء، وتقييم الطلاب، وغيرها من المدخلات التي يمكن الاستفادة منها في تحسين الأداء.

الخدمات الطلابية وخدمات الخريجين: تساهم إدارة المعرفة في مجال الخدمات الطلابية لا في تحسين مستوى الخدمات المقدمة للطلاب فحسب تحسين جودة الخدمات المقدمة للأفراد والعاملين بالجامعة وفي تحسين كفاءة وفعالية نظم الإرشاد داخل الجامعة والدعم الأكاديمي والهيئة الإدارية سيؤدي تلقائيا إلى رفع مستوى خرجي الجامعة

الخدمات الإدارية: في الإطار تساهم إدارة المعرفة في تحسين مستوى كفاءة وفعالية الخدمات الإدارية المقدمة في الجامعة، زيادة قدرتها على تحديد جهود التحسين والتطوير في الخدمات وفي

زيادة قدرتها على التوجه نحو اللامركزية وذلك بوضع قواعد عامة للتصرفات لتحقيق الانسجام في الإجراءات المتبعة في كافة إدارتها وأقسامها، إعطاء الصلاحية للكليات والأقسام والإدارات بالتصرف وفق ما تراه ضمن النظام وإطار القواعد العامة للتصرف وفضلا عن كل ما تقدم تساعد إدارة المعرفة في تحسين عمليات الاتصال والاستجابة بين الأفراد والعاملين.

التخطيط الإستراتيجي: في هذا المجال تساعد إدارة المعرفة المؤسسة الجامعية على تحسين قدرتها على التوجه نحو لامركزية التخطيط وعملية صنع القرار.وتحسين تبادل المعلومات الداخلية والخارجية للتقليل من الجهود الزائدة، وتخفيف عبئ توصيل المعلومات والتقارير التي تعد لترفع إلى جهات عديدة.و تعزيز القدرة على وضع خطة إستراتجية ملبية لاحتياجات السوق للعمل. ومساعدتها في التحول إلى منظمات متعلمة وهي تلك المنظمة القادرة على التكييف السريع مع اتجاهات السوق وهذا من خلال تبادل المعرفة المجمعة من مصادر متعددة داخليا وخارجيا

ومن خلال كل ما تقدم نلاحظ بأن الباحث كيدوال و زملائه قد أحصوا العديد من المجالات التي من الممكن أن تستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من تطبيق المؤسسة الجامعية لإدارة المعرفة.

2-1- إجراءات الدّراسة الميدانية

2-1-1- حدود الدّراسة الميدانية

وتتلخص أساسا في:

أ– الحدود المكانية: تمّ إجراء هذا البحث في معهد علم المكتبات بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة-2-؛ وقد وقع الاختيار عليه لأنّه يقدّم مقرّرات دراسيّة حول إدارة المعرفة كما أنّه هيكل التكوين الجامعي الوحيد بالجزائر الذي قام بتخريج دفعة ماجستير حول نظم المعلومات وإدارة المعرفة.

ب– الحدود البشرية: طبقت الدّراسة على منتجي المعرفة العلمية بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري– قسنطينة -2-

ج–الحدود الزّمانية: السّنة الجامعية 2015-2016

2-1-2- مجتمع الدراسة الميدانية وأدوات جمع البيانات

يتكون مجتمع الدراسة من باحثي (أساتذة وطلبة الدراسات العليا) معهد علم المكتبات بجامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة-2- والبالغ عددهم 136 باحثاً.

تمثلت عينة الدراسة في مجتمع الدراسة برمته، نظرا لصغر حجمه. واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بياناتها، حيث قامت الباحثة بإرسال استبيان إلكتروني إلى كل مفردات مجتمع الدّراسة، ولقد وضعت الباحثة فترة ثلاثة أشهر لاستلام الاستبيانات ابتداء من: شهر فيفري 2016 إلى شهر أفريل 2016، ولم تخضع الباحثة للتّحليل الإحصائي إلا خمسة وتسعون 95 استبانة من مجموع الاستبانات المرسلة والتي كانت صالحة أي بنسبة 68.84% من المجتمع الأصلي.

3- تحليل البيانات ونتائج الدّراسة الميدانية

ولقد قامت الباحثة بتحليل البيانات تحليلا إحصائيا من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، واستخدمت بعض المعاملات الإحصائية اللاّزمة لتحليل البيانات وعرضها مثل: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ونسبة التّشتت في إجابات أفراد العينّة.

3-1- متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة

اختلف المنظرون في تحديدهم للعوامل المؤثرة في جودة إنتاج المعرفة العلميّة بالمؤسسات الجامعية، ولغرض دراستنا هذه ارتأينا أن نقسمها إلى ثلاثة أبعاد وهي بُعد الباحث الجامعي، بُعد تكنولوجيا المعلومات وبعد البيئة الّداخلية للمؤسسة الجامعية.

فبُعد الباحث الجامعي تضمن ثماني عشرة عبارة 18 في فقرتين، فقرة أولى حاولت الباحثة من خلالها معرفة درجة تأثير الخصائص السلوكية للباحث الجامعي على جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية، أمّا الفقرة الثانية فقد خصّصتها لمعرفة درجة تأثير الخصائص المهنية للباحث الجامعي عليها.

أما بُعد تكنولوجيا المعلومات تضمن هو الآخر ثماني عشرة عبارة 18 في فقرتين أيضا، في الفقرة الأولى حاولت الباحثة التعرف على درجة تأثير توفير بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات على جودة إنتاج المعرفة العلمية، أمّا عبارات الفقرة الثانية من هذا البعد: فقد خصّصتها لتحديد درجة تأثير توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات في إنتاج المعرفة العلميّة على جودة منتجاتها.

أمّا بعد البيئة الّداخلية للمؤسسة الجامعية فقد تضمن اثنين وعشرين 22 عبارةً موزّعة على فقرتين، الفقرة الأولى خصصتها الباحثة لمعرفة تأثير الجوانب الإدارية التّنظيمية للجامعة على جودة إنتاج المعرفة العلمية، وأما الفقرة الثانية فقد حاولت الباحثة من خلالها معرفة درجة تأثير الجوانب الأكاديمية التّعليمية للجامعة عليها، وباستقراء نتائج تفريغ عبارات الأبعاد الثلاثة المذكورة أعلاه ونتائجها العامة تبيّن لنا:

– أنّ استجابات المبحوثين نحو الأبعاد الثلاثة لهذا المحور جاءت عموما **حسنة**، حيث قُدّرَ المتوسط الحسابي له بـ 3.94 وهو يقع ضمن المجال]3.40-4.20[، في حين تشير قيمة الانحراف المعياري المقدر بـ 0.749، ونسبة التّشتت الضعيفة جدًا 19.01% عن إجماع المبحوثين على أنّ: الباحث، وتكنولوجيا المعلومات، والبيئة الداخلية للمؤسسة الجامعية من **العوامل المؤثرة** على جودة إنتاج المعرفة العلمية بالمعهد.

ومع هذا فهناك تفاوت بين هذه المتطلبات من حيث الأهمية، حيث يؤكد المبحوثون على أنّ الجوانب **التنّظيمية الإدارية** من العوامل **المؤثرة** على جودة إنتاج المعرفة العلمية وتأثيرها هذا يفوق درجة تأثير العوامل والمتطلبات الأخرى.

- **الخصائص المهنية العلمية** للباحث (منتج المعرفة العلمية) من العوامل **المؤثرة** على جودة إنتاجيته المعرفة العلمية، فمن دونها لن يتمكّن الباحث من القيام بالوظيفة البحثية الموكّلةَ لهُ؛ فالخصائص المهنية لمنتج المعرفة العلمية لا تقلّ أهمية عن خصائص التنّظيمية للبيئة الدّاخلية للمؤسسة الجامعية وإن كانت تأتي في مرتبة ثانية بعدها.
- **الجوانب الأكاديمية التعليمية** بالمؤسسات الجامعية من العوامل **المؤثرة** على جودة إنتاج المعرفة العلمية بها، لأنّ هذه الجوانب أساسية بأي مؤسسة تعليمية، فهي تدعم الجانب الإداري بالجامعة، وتساعدها على أداء مهامها، وتحقيق أهدافها وخاصة البحثية منها، كما أنّها تساعد الجامعة في الإعداد الأساسي والتكوين المستمر لباحثيها.
- **الخصائص السّلوكية للباحث(منتج المعرفة العلمية) لها دور مؤثر** على جودة إنتاجيته المعرفة العلمية، فالباحث ينبغي أن يمتلك بعض القدرات العقلية ومهارات التفكير العليا، وتأخّرها في التّرتيب بين فقرات هذا المحور راجع إلى أنّ الخصائص السّلوكّية التي يتميز بها الباحث قد يمتلكها أيّ إنسان عادي، لكنّه لن يكون باحثا إلا بامتلاكه للخصائص العلمية الوظيفية التي تساعده على إعداد بحوث علمية جيّدة.
- **الخصائص الفيزيولوجية** كالجنس والعمر **غير مؤثرة** على جودة إنتاج المعهد للمعرفة العلمية.
- **للتكنولوجيا** دور **مؤثر** على جودة إنتاج المعهد للمعرفة العلمية لكنّ تأثيرها هذا غير كبير جدًا،الأمر الذي جعلها تحتّل المراتب الأخيرة بين متطلبات تحقيق الجودة في إنتاجيته للمعرفة العلمية. فالبنية التّحتية لتكنولوجيا المعلومات تساهم في توفير بيئة ممكنة لإنتاج

المعرفة العلمية، وتُسرّع بعض إجراءاتها فقط، لكنّها لن تضمن جودتها لأنّها لن تحلّ محلّ الباحث منتج المعرفة العلمية.

3-2- دور إدارة المعرفة في تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بالمؤسسة الجامعية

3-2-1- إدراك مفهوم إدارة المعرفة وعلاقته بتحقيق الجودة

للتعرف على دور إدارة المعرفة في تحقيق الجودة بإنتاج المعرفة العلميّة بالمؤسسة الجامعيّة، ارتأينا أن نتعرف أولاً على مستوى إدراك المبحوثين لمفهوم إدارة المعرفة، لأنّ ذلك سيمكّنهم من تحديد مدى تأثيرها على متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية

ولأجل ذلك اقترحنا على أفراد عينة دراستنا ثلاث عبارات تتضمن مفاهيم خاطئة عن إدارة المعرفة، وثلاث عبارات تتضمن مفاهيم صحيحة عنها فتبّين لنا أنّ أفراد عيّنة الدّراسة لهم إدراك كبير لمفهوم إدارة المعرفة ويظهر لنا ذلك بوضوح من خلال استجاباتهم للعبارات الخاطئة التي كانت سيئة، واستجابتهم الجيّدة للعبارات الصحيحة.

3-2-2- أثر تطبيق إدارة المعرفة على عناصر تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية

لغرض التّعرف على التّأثيرات التي يحدثها تطبيق إدارة المعرفة بالمعهد على عناصر تحقيق الجودة في إنتاجه للمعرفة العلمية، ارتأينا أن نقسم هذا المحور إلى ثلاثة أبعاد وهي:

أ– أثر تطبيق إدارة المعرفة بالمعهد على باحثيه

لما كان باحثو الجامعة هم عنوان نجاحها وتفوّقها ومنتجو المعرفة العلمية بها، ارتأينا أنّ نتعرف على وجهة نظر المبحوثين حول تأثير تطبيق المعهد لإدارة المعرفة على باحثيه فخصّصنا لذلك فقرة تتكون من خمس عبارات 05؛ وبعد تفريغ بياناتها تبيّن لنا أنّ استجابات أفراد عينة الدّراسة لهذه الفقرة ككل جاءت **جيدة**، بمتوسط حسابي قُدّر بـ 4.42 وهو محصور ضمن المجال]4.20-5]، في حين تشير قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ 0.687 ونسبة التشتّت **الضعيفة جدا** 15.54% عن إجماع كبير في آراء المبحوثين حول **المساهمة الكبيرة جدا** لمنهج إدارة المعرفة في التأثير على باحثي المعهد حيث يرى المبحوثون بأنّ:

- **إدارة المعرفة تساهم بدرجة كبيرة جدا في:** تطوير مستوى الأداء البحثي لباحثي المعهد، و في زيادة إقبالهم على التّعلم المستمر، وفي شعورهم بالرّضا الوظيفي، وفي تطوير قدراتهم الإبداعيّة والابتكاريّة لباحثيه.

- **وتساهم بدرجة كبيرة (وإن لم تكن كبيرة جدا) في** تحسين الإمكانات والقدرة العقلية (مهارات التفكير العليا، الذكاء، القدرة على التحليل...) لباحثي المعهد.

ب– أثر توظيف تكنولوجيا إدارة المعرفة بالمعهد على إنتاجيته للمعرفة العلمية:

وقد خصّصنا فقرة تتكون من ست (06) عبارات لنتعرف على وجهة نظر المبحوثين حول تأثير توظيف المعهد لتكنولوجيا إدارة المعرفة على إنتاجه للمعرفة العلمية، وبعد تفريغ بياناتها تبيّن لنا:

– أنّ استجابات أفراد عينّة الدّراسة لهذه الفقرة ككل جاءت **حسنة،** بمتوسط حسابي قُدّر بـ 4.05 وهو محصور ضمن المجال]3.40-4.20]، في حين تشير قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ 0.871 ونسبة التشتّت الضعيفة 21.50% عن إجماع في آراء المبحوثين حول المساهمة الكبيرة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات المساندة لإدارة المعرفة وتكنولوجيا إدارة المعرفة بالمعهد في إنتاجيته للمعرفة العلمية.

ج–تأثير تطبيق إدارة المعرفة على المؤسسة الجامعية

لنتعرف على وجهة نظر المبحوثين حول تأثير تطبيق إدارة المعرفة على الجوانب الأكاديمية والإدارية للمؤسسة الجامعية، خصّصنا فقرة تتكون من إحدى عشرة 11 عبارة وبعد تفريغ بياناتها تبيّن لنا ما يلي:

- أنّ استجابات أفراد عينّة الدراسة لهذه الفقرة ككل جاءت **جيّدة،** بمتوسط حسابي قدر بـ 4.51 وهو محصور ضمن المجال]4.20-5]، في حين تشير قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ 0.733 ونسبة التّشتت الضعيفة جداً 16.25% عن إجماع في آراء المبحوثين حول التأثير **الكبير جدًا** لتطبيق إدارة المعرفة على المؤسسة الجامعية.
- إنّ تطبيق إدارة المعرفة بالمعهد يؤثر **بدرجة كبيرة جداً** في جميع جوانبه التعليمية والإدارية، وترجع الباحثة الاختلافات المسجلة في استجابات المبحوثين إلى أنّ بعض الجوانب يكون تأثير إدارة المعرفة عليها بشكل مباشر، في حين يكون تأثيرها على جوانب أخرى غير مباشر.

3-3- نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيات

من خلال جانبي الدراسة النظري والميداني توصلنا إلى مجموعة من النّتائج:

أ–فيما يخص الفرضية الأولى: والتي مفادها أن زيادة عدد الباحثين ذوي رتب علمية عليا،هو الإجراء الذي ينبغي على المعهد القيام به لضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية.

لقد اتّضح لنا من خلال تحديد عناصر تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بالمؤسسة الجامعية، أن الرّتبة العلميّة العليا للباحثين قد حققّت متوسطاً حسابياً قُدّرَ بـ 2.94 وهو يقع ضمن المجال]3.40-4.20[، في حين دلّت قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ 0.976، ونسبة التشتّت الضعيفة 33.19% عن إجماع المبحوثين حول كون هذا العنصر من العوامل **متوسطة التأثير** على جودة إنتاج المعرفة العلميّة، فهناك العديد من العوامل الأخرى ذات العلاقة بالباحثين والتي لها تأثير على جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية أكبر بكثير من تأثير هذا العامل عليه.

كما توصلنا إلى أنّ الباحث الذي يمكنه أن ينتج معرفة علمية ذات مستوى جيّد حسب المبحوثين هو من يمتلك مجموعة من الخصائص المهنية، والذي يَحرُصُ على أن يدعم هذه الأخيرة بخصائص سلوكية لتزيد من كفاءته وقدرته على إجادة العمل البحثي.

وبيّنت لنّا نتائج الدراسة الميّدانية أيضا أنّ الخصائص المتعلقة بالبيئة الدّاخلية للمؤسسة الجامعية أكثر تأثيرا على جودة إنتاج المعرفة العلمية، من الخصائص السّلوكية والعلمية المهنية التي ينبغي أن يتصف بها منتج المعرفة العلمية الجيّدة.

فالباحث الجامعي هو صنيعة المؤسسة الجامعية، التي تتكفل بإعداده إعداداً جيداً ليصبح ميزتها التّنافسية ورأسمالها الفكري، فمهما بلغت إمكاناته العلمية وقدراته الفكرية لا يمكنه أن يقدم أفضل ما عنده؛ إلاّ في بيئة تؤمن بقيمة البحث العلمي وأهميته.

فالبيئة التنظيمية للمؤسسة الجامعية هي نقطة الانطلاق نحو الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة وهي نقطة الوصول إليها.

وبناء على كلّ ما تقدم فإنّ **الفرضية الأولى لم تتحقق**، حيث أنّ زيادة عدد الباحثين ذوي رتبة علمية عليا ليس الإجراء الكفيل بتحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بالمعهد.

فحسب المبحوثين الباحث الجامعي الجيّد ليس العامل الوحيد الذي يضمن تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية، و رتبته العلمية العليا ليست بالعامل المؤثر جدا عليها.

ب–أمّا الفرضية الثانية: والتي مفادها أنّ توفير بنية تحتية جِدَّ متطورة لتكنولوجيا المعلومات بالمعهد هو الإجراء الكفيل بضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية.

فقد توصلنا في الدّراسة الميدانية إلى أنّ تكنولوجيا المعلومات تؤثر على كلّ مراحل وخطوات إنتاج المعرفة العلمية، وأنّ درجة تأثيرها على جودتها تتراوح بين المؤثرة ومتوسطة التأثير، والمؤثرة جداً، وعلى الرغم من ذلك فإنّ تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة ليس مرهوناً بتوفير التكنولوجيا بها فحسب بل بطريقة توظيف الباحثين لها.

فالتكنولوجيا مجرد وسائل وأدوات في يدّ الباحث منتج المعرفة العلمية، متى ما أحسن استغلالها تمكّن من تحقيق التميّز البحثي، ومتى ما أساء استعمالها لن يحقق منها أيّ منفعة وعلى العكس من ذلك يمكن أن تكون وسيلة ينتهك من خلالها أخلاقيات البحث العلمي (السّرقات العلمية).

ولهذا جاءت هذه الفقرة في المرتبة الأخيرة بين فقرات محور متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية، حيثُ قُدّرَ متوسطها الحسابي بـ 3.71، في حين قُدر انحرافها المعياري بـ 0.844، أمّا نسبة تشتت إجابات المبحوثين اتجاهها فقد كانت ضعيفة وقدرت ب 22.74%، مما يدلّ على إجماع المبحوثين على اعتبارها من العوامل **المؤثرة** في تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية.

هذا وقد توصّلنا في نتيجة أخرى إلى أنّ المتوسط الحسابي لفقرة توفير بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات بالمؤسسة البحثية بلغ 3.80، وقُدّر انحرافها المعياري بـ 0.516 أمّا نسبة تشتت إجابات المبحوثين اتجاهها فقد كانت **ضعيفة جدا** حيث قدرت بـ 13.57% ممّا يدلّ على أنّها أكثر تأثيرًا على تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة من توظيف الباحثين للتكنولوجيا في أعمالهم البحثية.

فالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات من المتطلبات الواجب توفرها في المؤسسة الجامعية لأنّها تساعدها على أداء نشاطاتها وأعمالها ومهامها المختلفة، وبشكل خاص تلك المرتبطة بوظيفتها البحثية.

وبناء على كل ما تقدّم فإنّ **الفرضية الثانية لم تتحقق،** حيث أنّ التكنولوجيا تسهّل وتسرّع وتقلّص الوقت، والإجراءات الإدارية، والجهود التي كان الباحثون يقضونها في إنتاجهم للمعرفة العلمية.

ومع ذلك فتوفيرها بالمعهد لا يضمن له جودة إنتاجيته للمعرفة العلميّة، التي تتطلب عناصر أخرى أكثر تأثيرًا على جودتها، كقدرة الباحث على استخدم أدوات تكنولوجيا المعلومات بفاعلية في إنتاجه للمعرفة العلمية.

ج– نتائج الدّراسة على ضوء الفرضية الثالثة

والتي تنصّ على أنّ **زيادة المخصصات المالية للبحث العلمي هو الإجراء الذي ينبغي على المعهد القيام به لضمان جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية.**

تؤكّد النّتائج التي توصلنا إليها في الدراسة الميدانية على أنّ زيادة حجم المخصصات المالية للبحوث العلمية بالمعهد من متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بها.

فقد جاءت استجابات أفراد عينة دراستنا نحوها **جيدة**، إذ قُدِّرَ متوسطها الحسابي بـ(4,25) وهو محصور ضمن المجال]4.20-5]، في حين دلّت قيمة الانحراف المعياري المقدرة ب(0,945) ونسبة التشتّت الضعيفة المقدرة بـ 22.23% عن عدم تشتّت بالإجابات بشكل كبير، مما يعبّر عن إجماع في آراء المبحوثين على أنّ زيادة المخصصات المالية من العوامل **مؤثرة جدا** على جودة إنتاج المعرفة العلميّة.

هذا وقد توصلنا أيضا إلى أنّ زيادة المخصصات المالية للبحث العلمي قد احتلت **المرتبة السابعة** في بُعْد البيئة الداخلية للمعهد؛ ويؤكد المبحوثون على أنّ هناك عوامل أخرى أكثر تأثيرًا على جودة إنتاج المعرفة العلميّة من زيادة مخصصاتها المالية، وهذه العوامل تتمثل في ضمان المعهد للحريّة الأكاديمية، وتوفيره لوحدة أو هيئة محلية تتولى التّخطيط لإنتاج المعرفة العلميّة، فضلا عن تبنيه لأنماط وأساليب إدارية حديثة (تقلّل من البيروقراطية والتّعقيدات الإدارية)...إلخ.

ولقد اتّضح لنا من خلال نتائج الدّراسة الميدانية أنّ المبحوثين يؤكدون على أنّ العامل البشري أكثر تأثيرًا على جودة إنتاج المعرفة العلميّة من العامل المالي، حيث **تفوقت** عبارة تنمية الكفاءات المهنيّة التدريسيّة والعلميّة للأستاذ الجامعي (تنظيم دورات تدريبية)، على عبارة زيادة حجم المخصصات المالية للبحث العلمي ضمن ميزانية الجامعة في الرتبة، وذلك على الرغم من أنّ استجابة المبحوثين كانت **جيّدة** نحوهما.

وبناء على كل ما تقدّم فإنّ **الفرضية الثالثة لم تتحقق**، حيث أنّ العامل المادي ضروري لإزالة عقبات ومشكلات إنتاج المعرفة العلمية، لكن العامل البشري هو المتحكم في العامل المادي والعكس ليس بصحيح.

فالباحث الجامعي هو منتج المعرفة العلميّة وهو المسؤول عن تحقيق الإفادة القصوى من المخصصات المالية مهما بلغ حجمها.

د– نتائج الدّراسة على ضوء الفرضية الرابعة

والتي تنصّ على**أنّ تبني المعهد لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي هو الإجراء الكفيل بتحقيق جودة إنتاج المعرفة العلمية به.**

تؤكد النتائج التي توصّلنا إليها في الدّراسة الميدانية على أنّ تبني المعهد لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية به، فقد جاءت استجابات أفراد عيّنة دراستنا نحوها **جيّدة**، إذ قُدِّرَ متوسطها الحسابي بـ (4,25) وهو محصور ضمن المجال]4.20-5]، في حين تشير قيمة الانحراف المعياري 1.041 ونسبة التّشتّت الضّعيفة

والمقدرة بـ 24.49% عن عدم تشتّت بالإجابات بشكل كبير مما يعبر عن إجماع في آراء المبحوثين على أنّ تبني معايير الجودة والاعتماد من العوامل **المؤثرة جدًا** على جودة إنتاجيته للمعرفة العلمية.

كما أنّ هذه العبارة تبنيّ المعهد لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي قد احتلت **المرتبة الثامنة** في بُعْد المؤسسة الجامعية.

وبناء على كل ما تقدّم فإنّ **الفرضية الرابعة لم تتحقق**، حيث أنّ هناك عوامل أخرى أكثر تأثيرًا على جودة إنتاج المعرفة العلميّة من تبنيها لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي كاستقطاب وتوظيف المعهد لباحثين متميزين، وحرّصه على تنمية الكفاءات المهنية التدريسيّة والّعلمية للأستاذ الجامعي الذي سيتولى إعداد باحثي المستقبل، فضلاً عن جهوده الّمتعلقة بزيادة الّمخصصات المالية للبحث العلمي ضمن ميزانيته.

هـ– نتائج الدّراسة على ضوء الفرضية الخامسة

والتي مفادها أنّ **تبنّي المعهد لمدخل إدارة المعرفة هو آلية ضمان جودة إنتاج المعرفة العلميّة به.**

فقد اتّضح لنا من خلال نتائج الدّراسة الميدانية أنّ استجابة أفراد العينة جاءت **جيّدة** نحو العبارة التي تربط بين إدارة المعرفة والجودة، حيث قُدِّرَ المتوسط الحسابي لهذه العبارة بـ 4.62، وأما قيمة الانحراف المعياري 0.655، ونسبة التشتت الضّعيفة جدا والمقدرة بـ 14.17% فتدلاّن على إجماع كبير للمبحوثين حولها.

فاعتماد المعهد على إدارة المعرفة كمدخل إداري سيساعده على تحسين إنتاج المعرفة واستثمارها بهدف تدعيم أهدافه، وتحقيق الجودة والفاعليّة في خدماته، ونشاطاته، ووظائفه (البحث العلمي، التعليم، خدمة المجتمع).

كما تبّين نتائج الدّراسة الميدانية إجماع في أراء المبحوثين حول تأثير تطبيق المعهد لإدارة المعرفة على جودة أعضاء هيئته التّدريسية، حيث جاءت استجابتهم نحو عبارات هذه الفقرة جيّدة ككل، بمتوسط حسابي قُدِّرَ بـ 4.42 وهو محصور ضمن المجال]4.20-5]، في حين دلّت قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ 0.687، ونسبة التشتّت الضّعيفة جدًا 15.54% عن إجماع كبير لدى أفراد عيّنة دراستنا حول المساهمة الكبيرة جدًا لإدارة المعرفة في تطوير مستوى أداء الباحثين، وفي زيادة إقبالهم على التّعلم المستمر وفي تحقيق الرّضا الوظيفي لديهم، وكذلك في تطوير قدراتهم الإبداعيّة والابتكاريّة.

بينما اعتبر المبحوثون أنّ تطبيق إدارة المعرفة بالمعهد يساهم في تحسين الإمكانات والقدرة العقلية (مهارات التفكير العليا، الذكاء، القدرة على التحليل...) للباحثين المنتسبين إليه، لكّن مساهمته هذه **غير كبيرة**، ولهذا جاءت استجابتهم نحوها **حسنة** بمتوسط حسابي قُدِّرَ بـ 4.17 وهو محصور ضمن المجال]3.40-4.20].

وقد أكد المبحوثون أيضا على أهمية الخصائص السلوكّية والخصائص العلميّة المهنيّة للباحثين على حدٍّ سواء، ودورهما **المؤثر** في تحقيق الجودة بإنتاج المعرفة العلميّة، حيث قدر المتوسط الحسابي لهذا البعد عموما بـ 3.96 وهو يقع ضمن المجال]3.40-4.20] في حين تؤكد قيمة الانحراف المعياري المقدر بـ 0.605 ونسبة التشتّت الضّعيفة جدًا 15.27% عن إجماع المبحوثين على ذلك.

كما تشير نتائج الدّراسة الميدانيّة إلى أنّ المبحوثين اعتبروا توظيف تكنولوجيا المعلومات المساندة لإدارة المعرفة، وتكنولوجيا إدارة المعرفة في المعهد يساهم بدرجة **كبيرة** في تحسين جودة الوظيفة البحثية بها، حيث جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة لهذه الفقرة ككل حسنة بمتوسط حسابي قدر ب 4.05 وهو محصور ضمن المجال]3.40-4.20] في حين دلّت قيمة الانحراف المعياري المقدرة بـ 0.871 ونسبة التشتّت الضّعيفة 21.50% على إجماعهم على ذلك.

ولقد توصلنا أيضا إلى أنّ توفير بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات من **العوامل المؤثرة** على جودة إنتاج المعرفة العلميّة، حيث بلغ متوسطها الحسابي 3.80، في حين دلّت قيمة الانحراف المعياري لهذه الفقرة 0.516، ونسبة تشتت إجابات المبحوثين اتجاهها كانت ضّعيفة جدًا و قدرت بـ 13.57% على إجماعهم على ذلك.

ولقد اتّضح من نتائج الدّراسة الميدانيّة أنّ المبحوثين قد أجمعوا على أنّ تطبيق إدارة المعرفة بالمعهد يساهم **بدرجة كبيرة جدًا** في تطوير وتحسين العديد من الجوانب التنظيميّة الإداريّة بها؛ حيث جاءت استجابات أفراد عيّنة الدّراسة لهذه الفقرة ككل جيّدة بمتوسط حسابي قُدِّرَ ب 4.51 وهو محصور ضمن المجال]4.20-5]، وقد قدّرت قيمة الانحراف المعياري بـ 0.733، ونسبة تشتّت بـ 16.25%.

– كما أنّ الجوانب التنظيميّة للمؤسسة الجامعية من أكثر متطلبات تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية تأثيرًا على جودتها، حيث قُدِّرَ متوسطُها الحسابي 4.17، وبلغ انحرافها المعياري بـ 0.832، وأمّا نسبة تشتّت إجابات المبحوثين اتجاهها فقد كانت ضعيفة وقدرت 19.95% وبهذا احتلت هذه الفقرة المرتبة الأولى من بين عناصر تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة.

و بناء على كلّ ما تقدّم من مؤشرات، وما أفرزته الدّراسة من نتائج جزئيّة؛ نقول بأنّ **الفرضية الخامسة قد تحققت،** وتبنّي إدارة المعرفة في المعهد هو المدخل الإداري الذي يساعده على تحقيق الجودة في إنتاجيته للمعرفة العلمية.

4- نتائج عامة وتوصيات:

في ضوء النّتائج التي كشفت عنها الّدراسة بشقّيها النّظري والميداني فإنّ الباحثة تقترح عدد من التّوصيات التي تسهم في اعتماد إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بالمؤسسات الجامعيّة وهي كالآتي:

4-1- توصيات خاصة بالمعهد

أ– التوصيّة الأولى: أن يتبنّي المعهد إدارة المعرفة بحيث يكون هذا المدخل الإداري من أهمّ أولوياته وهذا من خلال:

- إدراج إدارة المعرفة كهدف إستراتيجي ضمن رؤية المعهد، وذلك تحقيقا للالتزام بهذا الهدف من قبل الإدارة العليا وجميع العاملين.
- تشكيل فريق عمل يتولى مهمة التّحضير للتغير التّنظيمي بالمعهد (من الإدارة التقليديّة إلى إدارة المعرفة) يشرف الفريق على عملية الانتقال هذه ويتولى مهمة متابعة مراحل تنفيذها و يقيمها باستمرار.
- إعداد خطة إستراتيجية محددة وواضحة لإدارة المعرفة، تحدّد ما الهدف الذي يسعى المعهد لتحقيقه من خلال تبنيه لمنهج إدارة المعرفة، وتكون هذه الإستراتيجية مبنية على عملية مسح بيئي، تبيّن نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية والفرص والتهديدات في البيئة الخارجية ذات العلاقة بتطبيق إدارة المعرفة.
- تخصيص المعهد للميزانيات المناسبة في حدود ما يخوّل له قانونا لدعم التحول نحو إدارة المعرفة ودعم برامجها وأنشطتها المختلفة.
- إعادة تهيئة وتجهيز البنية التّحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتّصال بالمعهد وتسخير وسائل، وأدوات تكنولوجيا المعلومات المتوفرة به لمساندة عمليات إدارة المعرفة، ووضع خطة تضمن سبل توفير تكنولوجيا إدارة المعرفة.
- على المعهد أن يحيط علما بأفضل الممارسات في مجال تطبيق إدارة المعرفة بالمؤسسات الجامعية، وأن يتبع عند تطبيقه لهذا المنهج الإداري المدخل الذي يراه ملائما لاحتياجاته، ومناسبا لطبيعة أنشطته وإمكاناته وقدراته، وما يتوفر لديه من موارد.

- الالتزام الحقيقي للقيادة الإدارية بالمعهد بتطبيق إدارة المعرفة، وتوفير الدّعم الكافي والمستدام لبرامجها ومشاريعها، ورعايتها وتوفير كافة السّبل والوسائل لتطبيقها.
- تعزيز الّتراكم المعرفي لجميع منتسبي المعهد (موظفون،طلبة وأساتذة) في مجال إدارة المعرفة، وذلك من خلال تخصيص برامج دراسية لإدارة المعرفة في مختلف المستويات الدّراسية الجامعيّة مع تعميقها بالنسبة لمستوى الدّراسات العليا، فضلا على إقامة المعهد واحتضانه لندوات ومؤتمرات وورش عمل حول إدارة المعرفة وتطبيقاتها.
- تشجيع تشكيل فرق تطوّعيّة من باحثي المعهد (الذين يتمتعون بمهارات اتصالية وقدرات متنوعة، ولديهم الحماس والقناعة بإدارة المعرفة، والاستعداد على العمل ضمن فريق) ليكونوا سفراء المعرفة، فيساهموا في نشر هذا الفكر الإداري الجديد بداخل المعهد وفي خارجه (الجامعات ومؤسسات المجتمع المختلفة).

ب– التوصيّة الثانية: تفعيل دور إدارة المعرفة في تحقيق الجودة في البحوث العلمية وذلك من خلال:

- تبنّي المعهد لإدارة المعرفة كمدخل لتطوير وتحسين أدائها عموما ولتحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بها على وجه التّحديد.
- اعتماد مخابر بحث تهتم بالبحث في موضوع تطبيق إدارة المعرفة بالمؤسسة الجامعية، والاهتمام بشكل خاص بطرق الاستفادة منها لتطوير وتحسين إنتاج المعرفة العلمية بالجامعة الجزائرية تحديدا، وتشجيع الباحثين على الانتساب إلى تلك المخابر.
- تخصيص حوافز ومكافآت ماديّة ومعنويّة لباحثي المعهد ليساهموا في إنتاج المعرفة العلمية، والتركيز على المتطورة والمتميزة منها للمساهمة في تحقيق ميزته التّنافسية.
- ضرورة وضع رؤية إستراتيجية لتحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلمية بالمعهد على أسس علمية سليمة تتناسب مع إستراتيجيته لإدارة المعرفة.
- أن يتم توظيف إدارة المعرفة في المعهد لخدمة إنتاج المعرفة العلميّة في التخصّص وذلك من خلال الاهتمام بوضع برامج ومشاريع لإدارة المعرفة في المجال البحثي كإنشاء مركز للتميز البحثي، وهذا الأخير يعتبر مصدرًا هاماً من مصادر إنتاج المعرفة كما أنّه يقوم بدور هام في إدارتها وهذا من خلال أَسْرها، تنظيمها، تخزينها، توزيعها وإدامتها...وغيرها من العمليات.

- التّركيز على الاستخدام الفاعل لمداخل إدارة المعرفة في تطوير البحث العلمي من خلال توظيف المعرفة لإحداث تغير نوعي في العملية التّعليمية (العلاقة التّكاملية بين التّعليم والبحث العلمي).
- تطبيق إدارة المعرفة في بناء الإستراتيجية التسويقية للإنتاج البحثي للمعهد لتوفير مصادر تمويل أخرى غير تقليدية ومتنوعة لنشاطه البحثي وباقي أنشطته.
- تحويل المعرفة إلى خطط عمل، وتوظيفها في مواجهة مشكلات إنتاج المعرفة العلمية بالمعهد والتّغلب عليها من جهة، وفي تطوير الأداء البحثي وتميزه من جهة أخرى.

4-2- التّوصيات العامة

تتوجه الباحثة بتوصيات عامة أهمهما:

- تشكيل لجنة لإدارة المعرفة في الجامعات الجزائرية على مستوى الوزارة الوصية تتابع الانشغالات والمشاكل التي تعيق تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات، وتعمل على إصدار أدلة إرشادية تتضمن الخطوط العريضة لتساعدها على تبني هذا المدخل الإداري الحديث.
- استحداث مصلحة أو هيئة مستقلة خاصة بإدارة المعرفة توضع ضمن الهيكل التّنظيمي لإدارة الجامعة، بحيث يكون من مهامها تنظيم عمليات إدارة المعرفة، والرّقابة والتّطوير، والمتابعة لعمليات إدارة المعرفة، ويعيّن على رأسها مدير معرفة يتولى العديد من المهام وبشكل خاص وضع الخطط الإستراتيجية لبناء وتطوير المعرفة.
- تفعيل التّوجه نحو تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات الجزائرية، من خلال تخصيص أقسام لإدارة المعرفة وبرامج لتدريسها في كافة التّخصصات وفي جميع المستويات.
- تعزيز التّعاون وتبادل الخبرات والتّجارب بين الجامعات الجزائرية، و بين هذه الأخيرة وجامعات عربية أو غربية أخرى حققت نجاحات في تطبيقها لبرامج ومشاريع إدارة المعرفة.
- وتوصي الباحثة كلّ جامعة جزائرية بإتّباع التّوصيات الخاصّة بالمعهد التي تقدمّت بها سابقا، وكذلك بضرورة إجراء المزيد من الدّراسات الميدانيّة عن إدارة المعرفة في الجامعات الجزائرية لتقليص الفجوة المعرفية في هذا الموضوع.

خاتمة

تحقيق الجودة في إنتاج المعرفة العلميّة بالمؤسسات الجامعيّة يحتاج إلى بُنَى متكاملة ومترابطة من عوامل مادّية وماليّة، وبشريّة، وتنظيمية تحاول الجامعات الجزائرية –على غرار باقي جامعات

العالم– جاهدة توفيرها؛ ولكن التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها والمشكلات التي تعصف بها جعلتها عاجزة عن الإلمام بكلّ هذه المتطلبات.

ولهذا فهي بحاجة ماسّة إلى تطبيق مدخل إدارة المعرفة لأنه المنهج الإداري الذي سيساعدها على تطوير مستوى الأداء البحثي لباحثيها، و إيجاد الحلول لمشكلاتها المالية و توفير مناخ تنظيمي داعم للبحث العلمي، وغيرها من الجوانب التي ستساهم فيتحسن أدائها البحثي وإنتاجيته، والوصول بهذه الإنتاج ليس إلى الجودة المطلوبة فحسب بل وإلى أعلى درجات التميّز. الأمر الذي سيؤثر على جميع وظائف المؤسسات الجامعية الجزائرية فيطوّرها وينقلها من مجرد مؤسسة تعليميّة ناقلة للمعرفة العلمية إلى منظّمات منتجة ومبدعة لها، فتحقق بذلك أهدافها وتؤدي مهامها بكفاءة وفاعليّة، وتكون ميزة المجتمع الجزائري في الألفية الثالثة تقوده نحو التّقدم والتّطور.

المراجع

المراجع باللغة العربية

1- أبوجلحح، عبد الرحمن ادريس البقيري (2015)، دور إدارة المعرفة في تحسين جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، متوفرة على الخط

http://repository.sustech.edu/handle/123456789/12962

2- أبوحمد، رضا صاحب(2006). الخطوط الكبرى في الإقتصاد الوضعي. عمان :داربحدلاوي.

3- أبو خضير، إيمان سعود (2009)، تطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي :أفكار وممارسات، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية، الرياض: معهد الإدارة العامة،

4- بن السبتي، عبد المالك (2010)، إدارة المعرفة في محيط البحث العلمي بالجامعة الجزائرية ، الملتقى الوطني حول آليات وإستراتيجيات تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الوثائقية الجزائرية،

5- حرب، محمد خميس (2013)، تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات لتحقيق التميز في البحث التربوي، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مج 28، ع 79، ص ص 1-89.

6- خلف، ثناء عبد الجبار، جامغ، حسن، مولى، لمياء حسين (2013)، ضمان جودة البحث العلمي باستخدام المكتبة الافتراضية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج 6، ع 12.

7- العتيبي، ياسر بن عبد الله بن تركي (2008)، إدارة المعرفة إمكانية تطبيقها في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، متوفرة على الخط

libback،uqu،edu،sa/hipres/ABS/ind6170،pdf

8- العزاوي، محمد عبد الوهاب (2005)، إدارة الجودة الشاملة، عمان: دار اليازوردي للنشر والتوزيع،

9- العفون،نادية حسين، جليل، وسن ماهر (2013)، التعلم المعرفي وإستراتيجيات معالجة المعلومات،

10- ماهر، أسعد حمدي محمد، حسين، محمد إبراهيم محمد (2014)، أثر عمليات إدارة المعرفة على جودة التعليم العالي في العراق: دراسة تحليلية من منظور ريادي، المؤتمر السعودي العربي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال،

11- المليجي، رضا إبراهيم (2010)، إدارة المعرفة والتعليم التنظيمي: مدخل للجامعة المتعلمة في مجتمع المعرفة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،

المراجع باللغة الأجنبية:

12- Cranfield, Desiree (2011).Knowledge management and higher education: a UK case study using grounded theory. University of Southampton, School of Management, Doctoral Thesis , 390pp.

13- Namdev Dhamdhere ,Sangeeta(2015). Importance of knowledge management in the higher educational institutes. Turkish Online Journal of Distance Education. vol.16 n1 [en ligne] disponible sur http://dergipark.ulakbim.gov.tr/tojde/article/view/5000102082

14- Ojo, Adebowale (2016).knowledge management in Nigerian universities: A conceptual model. Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge, and Management, vol.11, p.p331-345.[en ligne] disponible sur http://www.informingscience.org/Publications/3607

15- Tian ,Jing. Nakamori ,Yoshiteru . Wierzbicki P, Andrzej . (2009). Knowledge management and knowledge creation in academia: a study based on surveys in a Japanese research university, Journal of Knowledge Management, Vol. 13 Issue: 2, pp.76-92.